للمتنبي والمواضع الاربعة اولها انه اقام احاد مقام واحدة
وسداس مقام ست لانه اراد البلتنا هذه واحدة ام واحدة
في ست وفي شرح المعني قد يقال انه قصد التقسيم فالمعني الاخبار
عن ليلة فراقه انها منقسمة الي واحدة واحدة اي ان كل جزء
من اجزائها بمثابة ليلة واحدة ثم راي انها اطول من ذلك فاضرب
واستفهم هل هي باعتبار الاجزاء منقسمة الي ست ست في كل
واحد واحد من اجزاء الليلة هذا ان جعلت ام منقطعة
فان جعلت متصلة فالمعني طلب التعيين لاحد هذين الامرين
فلم يخرج العدد عن استعماله في معناه وقد قال ابن بري ان
احاد ورد في كلام العرب بمعني واحد كقوله ٥ ٥ ٥
منت لك ان تلاقينا المنايا ٥ احادا احادا في الشهر الحلال
الموضع الثاني انه عدل بلفظ ست الي سداس وهو
مردود عند اكثر اهل اللغة العربية وقد علمت ان من
النحاة من اثبته مع ان المتنبي ايضا يجعل ما يقوله بمنزلة ما
يروونه والموضع الثالث انه صغر ليلة علي لييلة والمسموع
في تصغيرها ليليه وما نطق به هو القياس ومثله مما رواه
بعض النحاة جايز علي ان منهم من ذهب الي ان هذا التصغير
صح وجمعه علي ليال بناء علي ان له مفردا مقدرا وهو ليلاه
والرابع انه ناقض نفسه في كلامه حيث وصف الليلة
بالامتداد الي يوم التناد ثم صغرها تصغير التحقير
قلنا هذا ايضا ليس بشي لان التصغير قد جا للتكثير والتعظيم

ويقولون

ويقولون لما يتعجل من الزرع والثمار هرف وهي من الفاظ
الانباط ومغاضي الاغلاط والصواب ان يقال فيه بكر اراد
بالانباط العوام واصلهم قوم مخصوصون بارض بابل سموا انباطا
نسبة لنبط ابن كنعان ابن يوش ابن حام وقيل ابن ماش ابن ارم
ابن سام ومنهم الحكما الكلدانيون والجرامقة ولقربهم من عراق
العرب اختلطت لغتهم بلغة العرب ووقع بسبب ذلك غلط في
العربية وهرف بتشديد الراء المهملة قال في الاساس هرفت
النخلة عجلت ثمرتها تهريفا وهرفته الريح استخفته ومنه قال لبغداد
للبواكير الهرف وفي القاموس هرف تهريفا اطرا في المدح اعجابا به او
مدح بلا خبرة اه ويقال لا تهرف بما لا تعرف واهرف نما ماله والنخلة
عجلت اتاها كهرفت تهريفا والباكورة كالبكور بفتح الموحدة ما يسبق
من الثمار فعلي ما عرفت ما انكره المصنف غير منكر وانما النكير علي من قصر
ويقولون ايضا في كل شي تخف فيه فاعله وتعجل اليه قد بكر
ولو انه فعل ذلك اخر النهار او في اثنا الليل بكر بالتخفيف والتشديد به
الي كذا اسرع وهذا مما يتعجب منه فانه ذكر هنا انه يستعمل
بمعني عجل وهو عين ما انكره ويدل عليه قول ضمرة ابن ضمرة النهشلي
بكرت يلومك بعد وهن في الدجي ٭ بسل عليك ملامتي وعتابي
وقد صرح به كثير من اهل اللغة وقوله بسل به لا من يلومك او
يتعلق بقولها بسل اي ملامي وعتابي مقصور عليك وهو بالبا
الموحدة المفتوحة والسين المهملة الساكنة واللام ومن ذلك
قوله صلي الله عليه وسلم من راح الي الجمعة في الساعة الاولي

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University